

السمات والملامح الإدارية العامة في الكوفة

في خلافة الإمام علي (عليه السلام)

الباحث علي محمد الجبوري / جامعة الموصل

تمهيد :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى النبي الامين محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين الطيبين.

تعد السمات والملامح الادارية لدى الامام علي (عليه السلام) منهجاً وتطبيقاً قد استلهمها من هدي القرآن الكريم والسنة المحمدية الشريفة، إذ تمثل القاعدة الاساس في منظوره والمرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتشريع الاسلامي، وثمة مداخل منهجية عديدة وضحت هذه الرؤية لديه.

والمقصود من هذا البحث ان نتعرف على الحقيقة في الرؤية الادارية لدى الامام (عليه السلام) فالملامح العامة بين المنهج والتطبيق لحكومة الامام علي (عليه السلام) في كافة جوانبها الادارية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية مترابطة مع بعضها ومتلازمة تتأثر ببعضها وتؤثر فيها.

وهذا ما تمخض عن الامام علي (عليه السلام) في سياسته وممارسته للسلطة وقيادته للدولة الإسلامية فقد رسمت سياسته المعالم الأساسية للدولة والتي كانت شاملة لكل مناحي الحياة وجوانبها على الرغم من عيش الإمام علي (عليه السلام) في ظروف صعبة للغاية، فقد كان الإمام أكثر ثباتاً وعزماً لمواجهةها والمحافظة على الاستقرار تلافياً للمشاكل التي قد تؤدي إلى حروب لا يحمد عقبائها.

ان الأمور السياسية للإمام علي (عليه السلام) في مجال الإدارة والحكم وشرعية السلطة يكشف بجلاء السياسة في منظار الإمام علي (عليه السلام) والتي تعد أداة للحكم على أساس الحقوق والواجبات والاحتياجات الواقعية للناس، وليست أداة ترسيخ سلطة الأقوياء على حقوق الناس الضعفاء، فهذه هي القيم الإنسانية والأخلاقية والمواقف التي حرص الإمام علي (عليه السلام) بالتمسك بها والتي ينشدها الإسلام.

مثلت فترة حكمه تجسيدا شمولياً لمختلف جوانب الحياة الادارية والعسكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقضائية، بما يصح معه ان نطلق صفة العدل الشامل على ذلك التجسيد في السياسة منهجا وتطبيقاً.

كانت المؤسسات الإدارية في عهده واضحة في معالمها وأهدافها، وبنيت أسسها واركائها على التشريعات القرآنية وما جاءت به السنة النبوية الشريفة، كونهما النبع الأصيل للدين الإسلامي وللأحكام والتشريعات. فكان فكره الاداري ذا رؤية بعيدة المدى.

فقد كان هناك اهتمام واسع من قبل الامام (عليه السلام) بالجوانب الادارية للدولة. وبناءً على ماتقدم سيتم توضيح ومناقشة ماتم الاشارة اليه في بحثنا هذا بصورة عامة وليست تفصيلية لكثرة تفرعات الموضوع وتشعباته وتفصيلاته لان الغاية منه بيان الملامح العامة والتي من خلالها يمكن التنبؤ بمنهجية الامام امير المؤمنين (عليه السلام) في ادارته لاجهزة الدولة الاخرى ...

• السمات واللامح الادارية ومنهجيتها لدى الامام علي (عليه السلام)

• النظم الإدارية:

• الإمارة وآلية تداولها في رؤى الامام علي (عليه السلام):

يمتاز الإسلام بشموله لجوانب الحياة المختلفة، فهو ليس عبادات فردية تؤدي بمعزل عن المجتمع، بل هو نظام للحياة امتاز بشمولها، فهو تبيان لكل شئ ومعالجة لمشاكل الحياة كلها، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾^(١) ومن أهم معطيات هذا النظام الإسلامي السياسة والحكم، فهما محور مهم في هذا النظام والممول عليهما في تطبيق بقية معطيات هذا النظام.

وقد سنَّ الرسول الكريم (ﷺ) إقامة الحكم الإسلامي، حينما كَوَّنَ من المسلمين دولة واحدة كان هو رئيسها والتأسي بالرسول (ﷺ) واتباع سنته واجب، يقتضي من المسلمين العما على اقامة الخلافة التي يخلف فيها الخليفة الرسول (ﷺ) في تطبيق احكام الاسلام ف" (الخلق لا تصلح أحوالهم إلا بسطان يقوم سياستهم ويتجرد بحراستهم وينصف مظلومهم ويكف ظالمهم)^(٢)

شهدت الفترة التي أعقبت مقتل الخليفة عثمان (رضي الله عنه) صراعات واضطرابات وفتن فهي فترة كما وصفها الأمام (عليه السلام) "أنها فتنة كالنار كلما سمرت ازدادت وأستتارت"^(٣). وهكذا وجد الإمام (عليه السلام) نفسه أمام موقف صعب جدا إذ يجب عليه أن يوازن بين القيم والمبادئ التي اتخذها مسارا لسياسته الادارية وبين الظروف الجديدة التي فرضت عليه واصبحت تتحكم في الأحداث

وعند استقرار الامام (عليه السلام) في الكوفة بدأ في وضع الاسس المساعدة على ادارة الدولة، فوضع اللبنة الاولى للعناصر الادارية المختلفة، وحرص على تنظيم الادارة وشؤون الدولة والمجتمع، لتكون الكوفة عنصراً فعالاً في نظام الاسلام والعاصمة الرئيسة للخلافة الاسلامية

لقد كانت تجربة الإمام علي (رضي الله عنه) في الحكم هي التجربة التي تعكس صورته الدولة الإسلامية الحقّة. إذ مثلت السياسة الادارية للإمام علي (عليه السلام) الجانب العملي والمنهج التطبيقي لمبادئ الدين الاسلامي.

وفي المدن والامصار الاخرى كان لكل مدينة أو منطقة وال تحت إمرة امير المؤمنين (عليه السلام) يتولى حكم تلك الناحية، وتعيين الولاة في تلك المناطق أعطاها نوعاً من الاستقلال الذاتي وبعض الصلاحيات بتفويض من قبل الامام (عليه السلام) والتي تخدم المصلحة في الولاية الواحدة حسب ظروفها من حيث الموقع والتركيب السكانية، إذ كان الولاة والعمال يستمدون صلاحياتهم من الامام (عليه السلام) ولكن من دون الانفصال عن الادارة العامة في العاصمة الكوفة وطبقت في تلك الولايات نظم الحكم السائدة في الكوفة سواء من الناحية التشريعية أو السياسية أو الادارية او العسكرية، وهذا ماسيتم ملاحظته خلال مضامين البحث المختلفة.

اما عن صفات الامراء والولاة، إذ من اللازم أن يتمتع هؤلاء بالموصفات التي تؤهلهم للقيام بواجباتهم المعهودة ولاسيما ان دولة الخلافة كانت على تماس مباشر مع العدو الأمر الذي جعل مهمتهم اكثر صعوبة، لذلك نجد ان المؤهلات القتالية والقيادية، كانت الصفة الأكثر ضرورة في شخصية هؤلاء الولاة، وشكلت عملية الجهاد غرضاً رئيساً لولاة الامصار الاسلامية وامرائها بحكم طبيعة الاوضاع آنذاك.

وفي الغالب فإن هؤلاء الولاة حملوا صفات الكفاءة مما أعانهم على القيام بواجباتهم، وهذا يساعد على توضيح الوظائف الادارية التي تتطلبها طبيعة التغيرات والاحتياجات التابعة لسلطة الخليفة ومنها: الولاية وهي الامارة على البلاد فيقوم الملك او السلطان بتوليته من يقوم مقامه في ادارة الولاية والاقاليم وتصريف شؤونها^(٤).

وحرص الخليفة علي (عليه السلام) ان يكون ولاته من الفقهاء بالدين ليكونوا على بينة بالاحكام الشرعية، فرأى ان يكون احدهم حافظا للقرآن الكريم عالما باسباب نزول الآيات ونسخها ومقاصد كل اية منها لبيانها للناس عند ارشادهم فواجب الوالي نشر الاسلام وتعاليمه وارشاد الرعية، ومن ادلة ذلك توليته لشريح ابو امية قضاء الكوفة^(٥). لذا ارتأى الخليفة ان يكون ولاته على مستوى العلم بالاحكام.

كما أكد الإمام (عليه السلام) على ان يكون الوالي من أهل الثقة لدى الناس صاحب المنزلة الرفيعة في اصحابه حتى اذا ماطلب أمراً سارع الجميع الى تنفيذه وسمعوا واطاعوا له ولذا قال (عليه السلام) في عهده الى مالك الأشر في اختيار الولاة: "قول ... من أهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فأنهم جماع من الكرم وشعب من العرف"^(٦).

ضرورة معرفة الوالي بالادارة والحرب، اي "ان يكون جريئاً على اقامة الحدود واقتحام الحروب بصيراً بها، كفيلاً يجعل الناس عليها، عارفاً بالعصية وأحوال الدهاء قوياً على معاناة السياسة ليصبح بذلك ما جعل اليه من حماية الدين وجهاد العدو واقامة الاحكام وتدبير المصالح"^(٧).

• السمات والملامح الادارية العامة لمؤسسة القضاء:

يأتي القضاء في الأهمية بعد الخليفة أو الأمير او الوالي، ويعد من مؤسسات الدولة الأساسية، لأن صاحبه يتولى الفصل في الخصومات والمنازعات التي تقوم بين الناس وإعادة الحقوق الى أصحابها.

والقضاء من اجل الوظائف الادارية في الدولة العربية الاسلامية^(٨)، وعد القيام بأمر القضاء واجبا كفائياً كالجهاد والإمامة^(٩).

ويعني القضاء في اللغة هو الحكم والالزام، ويعني اصطلاحاً الفصل في الخصومات^(١٠)، التي تحدث بين الناس بالاحكام الشرعية المأخوذة من القرآن الكريم والسنة النبوية والاجتهاد متبعين قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾^(١١).

وتتوضح اهمية هذا المنصب وخطورته، بقول الرسول (ﷺ): "من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين"^(١٢). وقد باشر الرسول (ﷺ) القضاء بنفسه كما قام بتعيين العديد من الصحابة في القضاء، ومنهم الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) إذ أرسله الرسول (ﷺ) قاضياً الى اليمن^(١٣) وهو شاب، ليقضي بينهم، فقال: يا رسول الله تبعثني وأنا حديث السن ولا ادري ما القضاء؟ فضرب رسول الله (ﷺ) صدره بيديه وقال: "اللهم أهد قلبه وثبت لسانه" فقال علي: "فوالله ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين"^(١٤).

واعتمد الامام علي (عليه السلام) القرآن والسنة مصدرين للتشريع، مما اكسب الحكم توازناً وثباتاً، وجمع بين السلطة التشريعية والقضائية والتنفيذية، وابتدأت معالم الدولة الجديدة تتضح وتتكامل شيئاً فشيئاً لتغطي القضايا الداخلية والعلاقات الخارجية استناداً الى التشريعات الاسلامية وأقر أصول الحقوق الخارجية والداخلية وواجب الحروب والهدنة والمسألة والمكاتبه والمعاهدات، وسنت أحكام المعاملات في البيع والشراء، وسنت بعض العقوبات والتعازير لتحفظ بها الانفس والاموال.

وتبعاً لذلك اصبح الامام علي (عليه السلام) المرجع الاول لتفسير ما غمض من هذه التشريعات، واصبح حكمه فيها وفصله امراً ملزماً يستوجب الطاعة، وكان كثيراً ما يحذر من الظلم والخصومة والتباغض وكل مامن شأنه ان يؤدي الى إثارة التنافر بين افراد المجتمع. كما كان يعتمد على اسلوب النصح والارشاد بوصفه منهجاً نبوياً تربوياً يرمي من خلاله الى إحياء الضمائر ومحاسبة النفوس ليكون بذلك الحاكم والقاضي الحقيقي، كما كانت لهذه التوجيهات اثرها البالغ في تسوية الكثير من الخصومات والمنازعات دون ان يحتاج الامر حتى للحدود والتعازير التي شرعها الله إلا في الندرة النادرة.

كان الامام علي (عليه السلام) يقضي في حكمه بنصوص القرآن الكريم واجتهاده متى ما احتاج الامر الى ذلك ولم يعرف عنه التعجل في اصدار الاحكام، بل كان طبعه التأني والثبت

قبل اصدار الحكم وذلك لحين اكتمال القرائن والثوابت. ولم يكن في مجلسه قاضياً فحسب، بل كان مريباً وموجهاً وكان يأمرُ بالمعروف وينهى عن المنكر ويحض المتخاصمين على الصفح والعتو والصلح، وكان حريصاً على تنفيذ العدالة بالمساواة بين افراد المجتمع من دون محاباة او تحيزٍ مثله الاعلى في ذلك النبي محمد (ﷺ) كيف لا وهو من تربي في بيت النبوة.

وقد اولى الإمام (عليه السلام) للقضاء اهمية كبيرة، فعده من ارفع المناصب واسماها فهو امانة شرعية يتولى أمرها من ولي أمر المسلمين لانه من الوظائف الداخلة تحت الخلافة والمندرجة في عمومها^(١٥). ولتولي هذا المنصب كان يختار العناصر الكفوءة والشخصيات المعروفة وممن لهم دراية بالقضاء فقد ولي على قضاء البصرة ابو الاسود الدؤلي^(*)، وعلى قضاء الكوفة شريح بن الحارث الكندي^(**).

ولعل من اهم مظاهر تحقيق العدل في عهد الإمام (عليه السلام) والمتعلقة بالقضاء انه أوجد قضاء المظالم، وهو سلطة قضائية ارفع من سلطة القضاء الاعتيادي للفصل في الخصومات والشكاوي الموجه ضد متولي السلطة من ولاية وعمال والتي لا يتم الفصل فيها من خلال القضاء الاعتيادي، ولتأمين تحقيق العدل اتخذ الإمام (عليه السلام) بيتا تطرح فيه قصاصات (شكاوي) المتظلمين من الولاية والعمال دون ذكر اسمائهم^(١٦).

اسس الرؤى الإدارية للخليفة علي بن أبي طالب (عليه السلام) في عزل الولاية واستبدالهم: كان من المسائل التي اولاها الخليفة علي بن أبي طالب (عليه السلام) اهتماماً في الجانب الإداري هي القيام بعزل بعض الولاية او استبدالهم.

اما دواعي استبدال ولايته بغيرهم فمنها ما كان بسبب وجود شخص يجد فيه الخليفة المقدرة والكفاية افضل من الوالي السابق على ادارة شؤون الولاية، هذا هو ما حدث في عزل الخليفة علي (عليه السلام) لمحمد بن ابي بكر (رضي الله عنه) عن مصر وتوليتها الى مالك الأشتر اذ جاء في كتابه الذي يوضح فيه لمحمد ان عزله لم يكن عن خيانة او قصور وانما لوجود من هو اكفاً منه على إدارة وسياسة المنطقة في خضم الاحداث الجارية بين الخليفة علي (عليه السلام) ومعاوية اذ جاء فيه بقوله (عليه السلام): "اما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الأشتر الى عملك، وإني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا أزيداً لكفي الجد ولو نزعتم

ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر عليك مؤونة عليك وأعجب اليك ولاية، أن الرجل الذي كنت وليته أمر مصر كان رجلاً لنا ناصحاً وهو على عدونا شديداً وناقماً^(١٧).

وهكذا نرى انه لم تكن هناك آلية واحدة محددة لعزل الولاية من مناصبهم أو استبدالهم، فغالبا ما تحكمت في هذا الأمر طبيعة الاوضاع في الكوفة وغيرها من حيث الاستقرار والاضطراب، وعليه فإن هذه الآلية تراوحت بين العزل والاستبدال.

السمات والملامح العامة في ادارة الاسواق:

إن ما يحتله السوق من أهمية بالغة في الاقتصاد وحياة الناس ومعيشتهم، دفع الى حرص الإمام (عليه السلام) على ممارسة اشراف مباشر عليه، حيث كان يراقب شخصياً وبشكل يومي كافة اسواق الكوفة، معتبرا ذلك مهمة من مهمات الخليفة، وهذا ما يسمى بنظام الحسبة في الاسلام، وتعرف بمفهومها العام بأنها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتأتي من ضرورة احتساب الأعمال للحصول على الأجر^(١٨). فإذا كان هذا تعريفها الفقهي، إلا ان واقعها في نظر الامام (عليه السلام) رقابة ادارية يقوم بها بنفسه، يراقب نشاط الناس في مجال الاخلاق والدين والاقتصاد وفقاً لمبادئ الشريعة الاسلامية والاعراف المستمدة منها فهو بذلك يقوم بعمل عفوي من خلال متابعته لحركة السوق من بيع وشراء، ووقوفه على الكيل والوزن ونهيه عن الممارسات الاخلاقية فكثف من حركة مراقبة الاسواق وكان يخرج بنفسه اليها، مقدماً النصح والارشاد حاثاً التجار والصناع على حسن اتقان مهمتهم وحسن المعاملة. وهو يحث الباعه على التزام التقوى والاحتراس عن التطفيف والكذب والظلم والاحتكار، كما يطلب رعاية الانصاف وتحري الاخلاق الاسلامية في التعاطي مع عمليتي البيع والشراء.

وكان يخاطب جميع المشتغلين في السوق، فيقول: "يامعشر التجار، اتقوا الله، قدموا الاستخارة وتبركوا بالسهولة، واقتربوا من المتاعين، وتزينوا بالحلم وتناهوا عن اليمين...، ولا تقربوا الربا، ووافوا الكيل والميزان، ولا تبخسوا الناس اشياءهم، ولا تعثوا في الارض مفسدين. فيطوف في جميع اسواق الكوفة، ثم يرجع ويتفقد الناس"^(١٩).

ان الإمام (عليه السلام) كان يراقب عمليات البيع والشراء، ويؤكد على ما جاء في كتاب الله والعمل بسنة نبيه (ﷺ) في المعاملات من البيع والشراء. وجاء في دعائم الإسلام: ان الإمام (عليه السلام) ينهى عن الغش في السلعة، فعندما يأتي إلى السوق ويخاطب كافة اصحاب المهن فيه، ويقول لهم بأعلى صوته: "يا معشر القصابين لا تنزعوا، ولا تعجلوا الانفس حتى تزهق، واياكم والنفخ في اللحم للبيع، فإني سمعت رسول الله (ﷺ) ينهى عن ذلك، ثم أتى للتمارين فقال: أظهروا من رديء بيعكم ما تظهرون من جیده، ثم أتى السماكين فقال: لا تبيعوا الا طيباً واياكم وما طفا، ثم اتى إلى الكناسة* فإذا فيها انواع التجارة؛ من نحاس، ومن بائع، ومن قماط، ومن بائع ابل، ومن صيرفي، ومن خياط، ومن بزاز، فنادى بأعلى صوته: ان اسواقكم هذه يحضرها الايمان، فشبوا ايمانكم بالصدق، وكفوا عن الحلف؛ فإن الله عز وجل لا يقدر من حلف بأسمه كاذباً"^(٢٠). وكان يدعو ويحث على الصدقة وعدم إتيان الحلف في البيع والشراء، لأن الحلف له مساوئ تعرقل عملية الرزق، فيقول (عليه السلام): "يا اهل السوق، اتقوا الله واياكم والحلف، فإنه ينفق السلعة ويمحق البركة، فإن التاجر فاجر الا من اخذ الحق واعطاه. والسلام عليكم"^(٢١).

كان الإمام علي (عليه السلام)، يمشي في الاسواق ويده درة يضرب بها كل من وجد من مطفف او غاش في تجارة المسلمين، قال الاصبغ: قلت له يوماً انا أكفيك هذا يا امير المؤمنين، واجلس في بيتك! قال: ما نصحتني يا اصبغ"^(٢٢).

ومن آليات مراقبة عمليات السوق، كان (عليه السلام) يراقب الاسعار في السوق ويحاسب من يغالي في اسعار البضائع والسلع. فقد جاء في فضائل الصحابة عن ابي الصهباء: "رأيت علي بن ابي طالب بشط الكلا يسأل عن الاسعار"^(٢٣). حيث يحث (عليه السلام) على تخفيض الاسعار وعدم استغلال الناس ايام القحط، ويحث (عليه السلام) على الحسن في المعاملة بين الطرفين، فقد كان (عليه السلام) يمر على الباعة في السوق فيقول به: "احسنوا ارضوا ببيعكم على المسلمين؛ فإنه اعظم للبركة"^(٢٤).

ويوصي الأمام (عليه السلام) بالتجار والصناع لأثرهم المهم في قيام الاقتصاد وتحقيق الرفاهية، لانهم سبب من أسباب قيام العمران في البلاد وذلك لان تنقلهم في أسفارهم يجعلهم ينقلوا ما شاهدوا من عمران وتقاليد إلى مجتمعهم فيوصي بالاهتمام بهم خيراً فهؤلاء من أسباب تحقيق المنافع للدولة وذلك بجلب ما يحتاج اليه الناس من حاجات غير موجودة في بلدهم وذلك عن طريق البر والبحر والجبال والسهول فيقول (عليه السلام) ماللك الاشر: "واستوص بالتجار وذوي الصناعات وأوص بهم خيراً المقيم منهم، والمضطرب بما له والمترفق ببذنه فإنهم مواد المنافع وأسباب المرافق وجلابها ابها من المباعد والمطرح في برك وبمرك وسهلك وجبلك، وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترءون عليها، فإنهم سلم لا تخاف بائقته، وصلح لا تخشى عائلته (*)" (٢٥).

وقد أوضح (عليه السلام) واجبات الولاية تجاه التجارة والتجار من خلال تأكيده على تفقد أمور التجار في حاضر البلد وأطرافه لانهم أسباب جلب المنافع وتحقيق الرقي الاقتصادي فيقول (عليه السلام): "وتفقد أمورهم بحضرتك وحواشي بلادك" (٢٦).

ومراقبة الأسواق لمنعهم وتحذيرهم من الغش في البيع والميزان فيقول (عليه السلام) موصياً مالك: "وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل" (٢٧). وقد حذر الله سبحانه وتعالى من الغش في المكيال والميزان في قوله: ﴿وَلَا تَقْصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَأَكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ﴾ (٢٨). وكذلك قال الرسول (ﷺ): "أن التجار يبعثون يوم القيامة فجاراً الا من اتقى الله وبر وصدق" (٢٩).

ويكمل مؤكداً (عليه السلام) على مراقبة الأسعار ومنع ارتفاعها لان ذلك يسبب الضرر لعامة الناس فيقول (عليه السلام): "وأسعار لا تححف بالفريقين من البائع والمبتاع" (٣٠). وفي الحديث الشريف يوصي الرسول (ﷺ) التجار عند البيع إذ يقول: "يا معشر التجار إن الشيطان والاثم يحضران البيع فشوبوا بيعكم بالصدقة" (٣١).

الرؤية الادارية لمبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الإمام علي (عليه السلام):
ان الرؤية الادارية لمبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في نظر الامام (عليه السلام) رقابة ادارية يقوم بها بنفسه، يراقب نشاط الناس في مجال الاخلاق والدين والاقتصاد وفقاً

لمبادئ الشريعة الإسلامية والاعراف المستمدة منها فهو بذلك يقوم بعمل عفوي كون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من فرائض الإسلام الكبرى، وقد ورد تشريع هذه الفريضة في القرآن الكريم والسنة النبوية في عدة نصوص دالة على وجوب هذه الفريضة وضرورة ادائها من قبل جميع المسلمين بنحو الواجب الكفائي، كما وردت نصوص أخرى كثيرة في الكتاب والسنة، منها ما يشتمل على بيان الشروط التي ينتج بها وجوب هذه الفريضة على المسلم، ومنها ما يضيء الجوانب السياسية والاجتماعية لهذه الفريضة، كما يوضح المبدأ الفكري الإسلامي العام الذي ينبثق من هذا التشريع لقد كان (عليه السلام) من المناصرين للمظلومين ورا دعاً للظالمين، وقد شرع (عليه السلام) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى العدل والرحمة والنهي عن الجور والظلم، يقول (عليه السلام): "لا يكونن افضل ما نلت من دنياك، بلوغ لذة وشفاء غيض، وليكن احياء حق وامانة باطل" (٣٢). ويقول (عليه السلام): "رحم الله امرءاً احيا حقاً وامات باطلاً، وادحض الجور واقام العدل" (٣٣).

اعتبر (عليه السلام) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقاً انسانياً وواجباً دينياً، ويعدها من دعائم عزة المسلمين وشد ظهور المؤمنين، يقول (عليه السلام): "من امر بالمعروف، شد ظهور المؤمنين، ومن نهى عن المنكر ارغم انوف الكافرين" (٣٤). حيث اجتمعت دعوى الإمام (عليه السلام) بهذا الشأن واصبحت مصايح عدالته جلية بموافقها الانسانية باعتبار هذا المطلب، هو من مصلحة النظام الاجتماعي، وضرورة من ضرورات السلطة السياسية، يقول (عليه السلام): "...والامر بالمعروف، مصلحة للعوام، والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء" (٣٥). ويعتبر الإمام علي (عليه السلام) هذه الفريضة، من الفضائل الانسانية الكبرى والتي تزرع الشعور بمسؤولية الانسان تجاه الآخر، يقول (عليه السلام): "الامر بالمعروف افضل اعمال الخلق" (٣٦).

ان هذه الفريضة الانسانية، هي مبدأ له دور كبير في خلق الاجواء لاقامة الفرائض والسُنن بما في ذلك الجهاد. حيث يربط (عليه السلام) فرع الجهاد في سبيل الله بهذه الفريضة، لا بل هذه الفريضة هي اسمى من الجهاد، يقول (عليه السلام): "... وما

اعمال البر كلها، والجهاد في سبيل الله، عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، الا كنفثة في بحر لجي" (٣٧).

ومن منظور اخر، يؤكد(عليه السلام) على فضائل الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، حيث جعل(عليه السلام) من يضطلع بتنفيذ هذه الفريضة في عداد الاتقياء الذين يكونون في دائر مدار الحق، يقول(عليه السلام): "... يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق" (٣٨).

الرؤية الادارية للامام علي (عليه السلام) حول الكتابة والكتاب:

وقد اكد الخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام) من خلال رؤيته الادارية على أهمية الكتابة كوظيفة ادارية لها دورها في انتظام امور الدولة وحفظ الحقوق في قوله: "الكتاب لما يحكمون من المعاهد ويجمعون من المنافع ويؤمنون عليه من خواص الامور وعوامها" (٣٩). فاهمية منصب الكتابة تكمن في اطلاع الكتاب على اسرار الامور وعلايتها ومعرفة أسرار الدولة، وحدد (عليه السلام) لهم الشروط الواجب توفرها فيهم ومنها،

ان يكون من الكتاب الصالحين الذين يثق بهم عندما يطلعهم على الأسرار والحيل والتدابير التي يكتب بها الى الولاية، فقال (عليه السلام): "ثم انظر حال في حال كتابك، فول على أمورك خيرهم، واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكايذك وأسرارك بأجمعهم لوجوه صالح الاخلاق" (٤٠).

ان يكون فطنا حاذقاً لا تأخذه الغفلة والنسيان عن ايراد المكاتبات والرسائل التي وردت عليه من الولاية والعمال او التي ترسل من الحاكم الى ولاته وعماله، فيقول: "ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليك" (٤١).

ان يكون ممن يجيدون استخدام السلطة المعطاة له "الوكالة في حالة غياب الوالي" وذلك بإيراد المكاتبات والرسائل التي تورد عليه من العمال فيرد عليها بما يتوقع صدوره من الوالي في حالة وجوده واطلاعه على تلك الرسائل: "وإصدار جواباتها على الصواب منك وفيما يأخذ لك ويعطي منك" (٤٢).

أن يجيد عقد العقود التي يبرمها الوالي فاذا عقد العقد راجعه واحكمه، وإذا عقد الوالي عقداً مع ظرف آخر اجتهد في إيجاد حل أو مجال لنقضه وحله وقت الحاجة إلى ذلك فيقول (عليه السلام): "ولا يضعف عقداً اعتقده لك ولا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك" (٤٣).

أن يكون عارفاً قدر نفسه وحدود سلطانه فلا يتجاوز الحدود، فاذا لم يكن يعرف حق نفسه لم يعرف حق الغير وذلك يكون سبباً في دنو منزلته وعدم صلاحيته لهذا المنصب، فيقول (عليه السلام): "لا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور فإن الجاهل لقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل" (٤٤). وقد كتب له (عليه السلام) سعيد بن حرمان وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن جبير وعبد الله بن رافع (٤٥).

وأشار (عليه السلام) إلى نقطة مهمة في سياسة الدولة ألا وهي إجابة الولاة على كتب عمالهم التي تردهم والإطلاع على أجوبة الكتاب عليها لأن بعض هذه الكتب لا يستطيع أحد الإجابة عليها سوى الوالي نفسه، فلا بد من الاهتمام بتلك الرسائل وعدم الاعتماد بشكل كلي على الكتاب في الرد على تلك الكتب أو تأجيل الرد عليها إلى يوم آخر، فقد حذر (عليه السلام) قائلاً: "ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها، منها إجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها إصدار حاجات الناس عند ورودها عليك بما تخرج به صدور أعوانك وأمض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه" (٤٦).

ويحذر الإمام (عليه السلام) واليه عند اختيار الكتاب فيجب أن لا يعتمد في اختيارهم على فراسته فيهم ومحبه لهم وحسن ظنه بهم فان الرجال يتصنعون للوالي بالفراصة وحسن الظاهر لنيل المكانة التي ييغونها، فهؤلاء ليس ورائهم معرفة أو نصيحة فيقول (عليه السلام): "ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك واستماتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرضون لفراصات الولاة بتصنعهم وحسن حديثهم، وليس من وراء ذلك من النصيحة والأمانة شيء" (٤٧). ثم يؤكد على اختيارهم قبل توليتهم مهام منصب الكتابة ومعرفة ما إذا كانوا قد ولوا هذا العمل من قبل فان كان كذلك فمعرفة إذا كانت ولايتهم جيدة وسمعتهم لدى العامة حسنة مشهود لهم بالأمانة وكانت كتابتهم مشكورة فهم النوع المطلوب فولهم أمر الكتابة وباختيارك لهم تكون قد نصحت لله والرعية بحسن

الاختيار أما إذا كانوا على العكس من ذلك فلا تولهم أمره، فيقول (عليه السلام): "ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة أثرا وأعرفهم بالأمانة وجهاً، فان ذلك لك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت أمره" (٤٨).

الملاحح والسمات الادارية عند الامام علي (عليه السلام) حول العلم والتعلم بين الله سبحانه وتعالى في آياته البيئات أهمية العلم ومكانة العلم ووجوب طلب العلم قوله: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (٤٩). كما حث الله سبحانه وتعالى على التفقه، منها قوله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (٥٠). كما أوجب في آيات أخرى التبليغ في العلم ونعى الله (ﷻ) على الذين يكتمونه قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ (٥١).

ولا ريب أن أولى العلوم هو علم الدين، الذي به يعرف الإنسان نفسه ويعرف ربه، ويهتدي إلى غايته، ويكتشف طريقه، ويعلم ما له وما عليه، ثم بعد ذلك كل علم يكشف عن حقيقة تهدي الناس إلى حق أو تقرّبهم من خير، أو تحقق لهم مصلحة، أو تدرأ عنهم مفسدة (٥٢).

فقد بين الرسول (ﷺ) في أحاديثه الشريفة عن فضل العلم في الإسلام كقوله (ﷺ): (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا متعلم خيراً ومعلمه) (٥٣). وقال (ﷺ): (إذا أراد الله بعيد خيراً فقهه في الدين) (٥٤).

وهكذا نرى اهتمام الإمام علي (عليه السلام) بالعلماء لمكانتهم وقدرتهم على اصلاح شؤون الدولة، فقد اكد على مجالسة الولاة العلماء وتقريب الفقهاء ورعايتهم واکرامهم وتعظيم شأنهم، لانهم وجهاء مجلسه ووسيلة الاتصال مع الرعية (٥٥)، فيقول الإمام علي (عليه السلام) موصياً لاحد الولاة بذلك: "واكثر من مدارس العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك" (٥٦).

سمات وملاحح القيادة الادارية العسكرية في رؤى الامام علي (عليه السلام): ان من اهم مؤهلات اختيار القيادة في رؤى الامام علي (عليه السلام) الشجاعة والاقدام والخبرة العسكرية ومشاركتهم الفاعلة في عهد الرسول (ﷺ) وفي حركات الجهاد الاولى

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الرؤية العسكرية الواسعة والخبرة الكبيرة في إدارة الجانب العسكري بشكل منظم ودقيق. وأبرز المظاهر القيادية التي انبثقت به منذ عهد رسول الله (ﷺ) حيث لم يختلف المؤرخون والمحدثون في أن راية رسول الله (ﷺ) كانت في جميع المعارك مع الإمام علي (عليه السلام)، فقد كانت لرسول الله (ﷺ) رايتان في الحرب إحداهما للأنصار يحملها سعد بن عبادة والأخرى للمهاجرين يحملها الإمام علي (عليه السلام) (٥٧). أما اللواء الأعظم للحرب فقد كان عند الإمام علي (عليه السلام) في يوم بدر (٥٨)، يقول الامام علي (عليه السلام): "الجنود بأذن الله حصون الرعية وزين الولاية وعز الدين وسبل الأمن، وليس تقوم الرعية إلا بهم" (٥٩)

وهنا يؤكد الخليفة على أن الجند حصن الدولة المنيع وعزها ضد أعدائها الطامعين بها، وبوجودهم يتوفر الأمن حيث لا تستطيع أي دولة أن تقوم من غير وجود جند يدافعون عنها وعن وجودها فان وجود الجيش أساس لقيام الدولة فالجند هم الحراس الامينون لحماية الأمة وهم اليد اليمنى للحاكم في تنفيذ المهام الإدارية والسياسية والدينية، وعليهم يعول بحماية الرعية وحماية الدين الاسلامي، وتحقيق الامن والامان. وهؤلاء الجند هم من كونوا صنوف الجيش الاساسية ومنها:

• الخيالة (الفرسان):

للخيال مكانة متميزة في الإسلام، وتزايدت الحاجة اليها بعد فرض الجهاد نظراً لخفة حركتها ومرونتها، الامر الذي يزيد من فاعلية المقاتل في ساحة القتال وهذا ما بينه الله تعالى بقوله: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا {١} فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا {٢} فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا {٣} فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا {٤} فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا {٥}﴾ (٦٠). وقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُّوا لِقَاءَ اللَّهِ وَعَدُّوا كُمْ وَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (٦١). ولاريب في ان الخيل كانت من العناصر الرئيسية للقوة في حينه.

وصنف الخيالة (الفرسان) يعد من الصنوف الحيوية، ويتحمل العبء الكبير في القتال وعليه تتوقف نتائج الحرب النهائية، وللخيالة في الفكر العسكري للإمام علي (عليه السلام) أهمية كبيرة من حيث إيجاد الأعداد الكبيرة منها واختيار القيادات الكفوءة لها، فلاحظ أنه

جعل في معركة صفين على خيل الكوفة مالك الأشتر، وعلى خيل البصرة سهل بن حنيف، فضلاً عن وجود فرق أهمها تلك التي كانت بقيادة زياد بن النضر^(٦٢). أما في معركة النهروان فقد كانت الخيالة بقيادة أبو أيوب الأنصاري^(٦٣)، وفرقة بقيادة المختار بن أبي عبيد لمقاتلة عبد الله بن وهب الراسبي كبير الخوارج في المدائن^(٦٤)، وفرقة بقيادة الأسود بن يزيد المرادي يبلغ تعدادها ألفي فارس، بعثه الإمام علي (عليه السلام) لمواجهة إحدى فرق فرسان الخوارج بقيادة حمزة بن سنان وكانت في ثلاثمائة فارس^(٦٥).

الرجالة (المشاة) :

والرجالة هم الجند الذين يقاتلون وهم راجلون، وهم ركن مهم من أركان الجيش الإسلامي يقاتلون بجانب الخيالة^(٦٦). كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوصي جنده الرجالة برص الصفوف كالبنيان المرصوص^(٦٧).

ومن بين أهم القيادات العسكرية البارزة والمشهود لها بالخبرة الواسعة والعزم والاصرار والتضحية والاباء، هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وهو من الصحابة، حيث شهد مع عمه سعد بن أبي وقاص حرب القادسية، وله بها آثار كثيرة، وعقد له عمه لواء ووجهه إلى فتح جلولاء فاستطاع من فتحها في يوم سمي فتح الفتوح^(٦٨)، هذا فضلاً عن اشتراكه في فتوح الشام وكان على خمسة آلاف فارس خلال فتح بيت المقدس^(٦٩).

ولعل من الأسماء البارزة في قيادات الإمام علي (عليه السلام) وممن له الخبرة الواسعة في خوض الحروب الصحابي الجليل البراء بن عازب، فقد شهد معارك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واشترك في الفتوحات الإسلامية، حيث افتتح قزوين والري وابهر^(٧٠)، وزنجان^(٧١)، وشهد غزوة تستر^(٧٢) سنة (١٧هـ)^(٧٣).

وممن لديهم الخبرة العسكرية أيضاً، عدي بن حاتم الطائي^(٧٤)، وأبو أيوب الأنصاري^(٧٥)، وأبو ثابت الأنصاري العوفي أخو عثمان بن حنيف^(٧٦).

ومن أبرز هذه الشخصيات الأحنف بن قيس، حيث كان سيد قومه يوصف بالعقل والدهاء والحلم والعلم وقيل أنه: "إذا غضب غضب له مائة ألف من تميم لا يدرون فيم غضب"^(٧٧)، وكان ممن يضرب المثل بحلمه وسؤدده^(٧٨).

ولعل سمة الشرف والسؤدد كانت من الصفات المعروفة في أغلب قياداته، بل أن أكثرهم كان سيداً في قومه وشريفاً وفارساً، كشبث بن ربعي^(٧٩)، والأشعث بن قيس^(٨٠)، ومالك الأشتر^(٨١)، ووائل بن حجر الحضرمي^(٨٢).

ومن القيادات الشجاعة التي تملك صفة التقدم أمام الجيش هاشم بن عتبة^(٨٣)، وكذلك كان عمار بن ياسر يتقدم أمام الجيش ويشق الصفوف^(٨٤).

وكان الإمام علي (عليه السلام) يرسل إلى ذوي الكفاءات من القادة للالتحاق به للإفادة من كفاءتهم وخبرتهم القيادية، ومن ذلك أنه كتب إلى قيس بن سعد بن عبادة: أقبل إلي فإن المسلمين قد أجمع ملاحم وانقادت جماعتهم فعجل الإقبال^(٨٥)، وكتب إلى محمد بن أبي سلمة الذي كان والياً على البحرين بالقدوم "فإني أريد المسير إلى ظلمة أهل الشام، وأحببت أن تشهد معي أمرهم، فإنك ممن استنظر به على إقامة الدين وجهاد العدو.

الخاتمة:

عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: " أو ان أدعي فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

كما اننا نستخلص من بحثنا هذا ان ماكتبناه عن الإمام علي (عليه السلام) ودوره في ارساء معالم الحكم وادارة الدولة وفق ما جاءت به الشريعة الاسلامية السمحاء لايفي قدره ومكانته الشريفة وما قام به من جهود في سبيل ذلك.

أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ليس رجل إداري فحسب انما رجل ذو فكر سياسي وعسكري واقتصادي لا مثل له فقد أثبت خلال مدة خلافته القصيرة والتي أعدت من أصعب الحقب التي عاشتها الدولة العربية الإسلامية، بأنه كان يتصف بالروح القيادية الادارية العالية في كافة المجالات.

ان من اهم مؤهلات اختيار القيادة في رؤى الامام علي (عليه السلام) الشجاعة والاقدام والخبرة العسكرية ومشاركتهم الفاعلة في عهد الرسول (ﷺ) وفي حركات الجهاد الاولى

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الرؤية العسكرية الواسعة والخبرة الكبيرة في ادارة الجانب الاداري العسكري بشكل منظم ودقيق.

إن سياسة الإمام علي(عليه السلام)، أبرزت الواقع الإسلامي بجميع طاقاته في رسم اسس ومبادئ الادارة والحكم. فقد كان(عليه السلام) يهدف في حكمه إلى إزالة الفوارق الاجتماعية بين الناس، وتحقيق الفرص المتكافئة بينهم على اختلاف قومياتهم وأديانهم، ومعاملة جميع الطوائف بروح العدل، من دون أن تتمتع أي طائفة بامتياز خاص. وقد أوجدت هذه السياسة للإمام(عليه السلام) رصيماً شعبياً هائلاً، فقد ظلّ الإمام علي(عليه السلام) قائماً في قلوب الجماهير الشعبية، بما تركه من صنوف العدل والمساواة الإنسانية.

إن المجتمع الصالح الذي يعز فيه الحق ولا يطمع فيه العدو يقوم على أمرين: صلاح الحاكم، وصلاح الشعب. أما صلاح الحاكم فبعلمه وأدائه السياسي وكفاءته للقيام بأعباء الحكم. وأما صلاح الشعب، فيقوم بالنصح والإخلاص للحكم الصالح، والتعاون على الخير والنفع العام، فإذا قصر الحاكم اوتمرد الشعب، فقد الأمن وعم الذعر وشلت الأعمال، وقد اعتبر الإسلام التمرد على الحاكم العادل تمرداً على المجتمع، وسمى الخارجين عليه بالساعين في الأرض فساداً. فقد أولى(عليه السلام) الجانب الأمني أهمية فائقة، وكان يعد البقعة التي تفتقد إلى الأمن، أسوأ الأماكن، كما إن من الأسباب التي دفعت إلى قبول الحكم، هي إيجاد الإصلاحات الأمنية وتأسيس نظام امني فاعل، من خلال التوازن الايجابي في العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

إن الإمام علي(عليه السلام) حقق في مدة حكمه القصيرة رغم الحروب التي شنت عليه، إنجازاً غير عادي، فقدم للأمة المشروع الذي أوكله إليه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في تصحيح الانحراف السياسي، وأعاد الحيوية والزخم الديني للإسلام، فثبت في الأمة الدين القويم من خلال السلطة، فصار حكم علي(عليه السلام) ميزاناً للعدل بين عامة الناس، وشعاراً للطامحين للإصلاح والتأثرين على الفساد السياسي.

وتأتي أهمية عقد مثل هكذا مؤتمرات والتي تهدف إلى بيان دور مدينة الكوفة وأهميتها، وذلك من اجل تشجيع المزيد من النقاش والمشورة بين الأكاديميين والباحثين.

الهوامش:

- (١) سورة الزمر، الآية ٢٧.
- (٢) بدر الدين محمد بن ابراهيم ابن جماعة الحموي، مستند الأجناد في آلات الجهاد، تحقيق: اسامة ناصر النقشبندي، وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد: ١٩٨٣)، ١٠١.
- (٣) الطبري، تاريخ، ٤/٤٥٠.
- (٤) الماوردي، الاحكام السلطانية، ط ٣، قدم له، علي ابو ملحم، منشورات مكتبة دار الهلال، (بيروت: ١٩٩٥ م)، ٥١.
- (٥) ابن خياط، تاريخ ابن خياط، ١/٢٠٣.
- (٦) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٧/٥١.
- (٧) محمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ / ٨٠٤ م)، السير الكبير، تحقيق: صلاح المنجد، مطبعة مصر، (القاهرة: ١٩٥٨ م)، ١/٦١.
- (٨) شهاب الدين ابي اسحاق ابراهيم بن عبد الله الهمداني الحموي الشافعي ابن ابي الدم، ادب القضاء، تحقيق: محمد مصطفى الرحيلي، مجمع اللغة العربية، (دمشق: ١٩٧٥ م)، ٥/٣٦.
- (٩) المقدسي، المغني، ٩/٣٤.
- (١٠) ابن سعد، الطبقات، ٤/٣١٣.
- (١١) سورة النساء، الآية ٥٨.
- (١٢) سليمان بن الاشعث ابو داود الازدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م)، سنن ابي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د.م: د.ت)، ٢٩٨؛ الترمذي، سنن الترمذي، ٣/٦١٤.
- (١٣) مسلم، صحيح مسلم، طبعة احياء التراث، ٢/٣٧٢؛ ابن سعد، الطبقات، ٢/٣٣٧.
- (١٤) ابن الأثير، أسد الغابة، ٤/٦٩؛ النويري، نهاية الأرب، ٢٠/٤-٥؛ محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن القطب الكتاني، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، الناشر: دار الكتاب العربي، (د.م: د.ت)، ٢٥٧.
- (١٥) فاضل عباس الملا، الإمام علي ومنهجه في القضاء، ط ١، مطبعة الغدير، (بيروت: ١٩٩٩ م)، ١٧.
- (*) الاسود الدؤلي: ظالم بن عمرو الدؤلي، اسلم في حياة النبي (ﷺ)، وهو اول من وضع العربية بأشارة من الإمام علي (عليه السلام)، كان شاعراً مجيداً، شهد الجمل وصفين مع الإمام علي (عليه السلام)، توفي في البصرة. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٤/٨٤-٨٥.

- (**) شريح ابو امية: شريح بن الحارث الكندي ولي قضاء الكوفة لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، كانت له دراية بالغة بالقضاء. تولى القضاء للامام علي (رضي الله عنه)، توفي في مكة سنة ٧٦هـ. الذهبي، العبر في خبر من غير، ط ٢، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة الكويت، (الكويت: ١٩٨٠م)، ٨٩/١.
- (١٦) القلقشندي، صبح الاعشى، ٤١٤/١.
- (١٧) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، طبعة بيروت، ٧٧٥/٤؛ البحراني، شرح نهج البلاغة، ٧٤/٥.
- (١٨) ينظر: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، (بغداد: ١٩٨٩)، ٢٤٠؛ ابو يعلي الفراء، الاحكام السلطانية، ٢٦٨.
- (١٩) المفيد، الامالي، مصدر سابق، ١٩٧.
- (*) الكناسة: محلة في الكوفة.
- (٢٠) النعمان محمد بن منصور المغربي، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام، مصدر سابق، ٥٣٨/٢.
- (٢١) ميرزا النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، مصدر سابق، ٤٦٣/٢.
- (٢٢) النعمان محمد بن منصور المغربي، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام، مصدر سابق، ج ٢، ص ٥٣٨.
- (٢٣) احمد بن محمد بن حنبل، فضائل الصحابة، مصدر سابق، ٥٤٧/١، ح ١٩.
- (٢٤) محمود بن عمر الزمخشري، ربيع الابرار ونصوص الاخبار، تحقيق: سليم النعيمي، (قم، منشورات الشريف الرضي، ١٤١٠هـ)، ١٥٤/٤.
- (*) غائلة: الجمع اغوال وغيلات وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول أي منكرأ داهياً والغوائل الدواهي. ابن منظور، لسان العرب، ٥٠٧/١.
- (٢٥) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، طبعة قم، ٨٣/١٧.
- (٢٦) المصدر نفسه، طبعه قم، ٨٣/١٧.
- (٢٧) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، طبعة قم، ٨٣/١٧.
- (٢٨) سورة هود، الآيات ٨٤- ٨٥.
- (٢٩) الترمذي، سنن الترمذي، ١١٥/٣.
- (٣٠) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، طبعة قم، ٨٣/١٧.
- (٣١) الترمذي، سنن الترمذي، ٥١٤/٣.
- (٣٢) عبد الواحد الأمدي، تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، ج ١، الحكمة ٦٩.
- (٣٣) لبيب بيضون، تصنيف نهج البلاغة، مصدر سابق، ص ٣٠٥.

- (٣٤) عبد الواحد الأمدي، تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، مصدر سابق، ج ١، الحكمة ٣٢٢.
- (٣٥) ليبب بيضون، تصنيف نهج البلاغة، مصدر سابق، ص ٣٠٥.
- (٣٦) عبد الواحد الأمدي، تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، مصدر سابق، ج ١، الحكمة ٣٢١.
- (٣٧) الشريف الرضي، نهج البلاغة، فهرسة: صبحي الصالح، مصدر سابق، ص ٦٨٣، الحكمة ٣٦٤.
- (٣٨) الحسن بن فضل الطبرسي، مكارم الاخلاق، تصحيح وتعليق: علاء الدين الطالقاني، دار الكتب الاسلامية، (طهران: ١٣٧٦هـ)، ٤٧٧.
- (٣٩) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٤٩/١٧.
- (٤٠) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧٥/١٧.
- (٤١) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧٥/١٧.
- (٤٢) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧٥/١٧.
- (٤٣) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧٥/١٧.
- (٤٤) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧٥/١٧.
- (٤٥) الجهشيارى ابو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/٩٤٤م)، الوزراء والكتاب، ط ١، عني بتصحيحه وتحقيقه ومراجعته: عبد الله اسماعيل الصاوي، مطبعة عبد الحميد احمد حنفي، (مصر: ١٩٣٨)، ١٤؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٢١٨/٤.
- (٤٦) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٨٨/١٧.
- (٤٧) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧٦/١٧.
- (٤٨) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧٦/١٧.
- (٤٩) سورة المجادلة، آية (١١).
- (٥٠) سورة التوبة، آية ١٢٢.
- (٥١) سورة آل عمران، آية ١٨٧.
- (٥٢) يوسف القرضاوي، الرسول (ﷺ) والعلم، ط ١، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٨٤م)، ٩.
- (٥٣) الدرامي، السنن، ٩٥/١.
- (٥٤) الترمذي، السنن ١٣٨/٤؛ ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٧٨م) ٥/١؛ ابن الأثير، جامع الأصول، ٣/٨؛ ابن حجر، فتح الباري، ١/١٤٨.
- (٥٥) ابو يوسف، الخراج، ٣٦؛ الماوردي، الاحكام السلطانية، ٥١.
- (٥٦) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، طبعة قم، ٤٧/١٧.

(٥٧) عبد الرزاق الصنعاني، المصنف، ٥/٥٨٨؛ أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمود عباس، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٨٣)، ٢/٦٥٠؛ الترمذي، السنن، ٥/٦٣٢؛ عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، المنتظم، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٢)، ٣/٢٠٥؛ علي بن ابي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٤٠٧هـ)، ٥/٣٢١؛ احمد بن علي العسقلاني ابن حجر، الإصابة، تحقيق: محمد علي السبجاولي، دار الجيل، (بيروت: ١٩٩٢) ٣/٦٦.

(٥٨) ابو عبد الله محمد بن عمر الواقدي، المغازي، (بيروت: د.ت)، ١/٣٨٨.

(٥٩) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ٥/٣٩

(٦٠) سورة العاديات، الآيات ١-٥؛ للتفسير ينظر: الطبري، تفسير، ٣٠/١٧٦-١٧٩؛ ابن كثير، تفسير، ٤/٥٤١-٥٤٢.

(٦١) سورة الانفال، الآية ٦٠.

(٦٢) الطبري، تاريخ، ٥/١١.

(٦٣) الطبري، تاريخ، ٥/٨٥.

(٦٤) الطبري، تاريخ، ٥/٧٦.

(٦٥) الطبري، تاريخ، ٥/٨٦.

(٦٦) ابو عبد الله بن محمد المالكي، رياض النفوس، تحقيق: بشير البكوش، مراجعة: محمد العروسي المطوي، دار الغرب الاسلامي، (بيروت: ١٩٨٣)، ١/١٨٧؛ ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله ابن الابار الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار الكتاب العربي، (دم: ١٩٦٣)، ٢/٣٨١.

(٦٧) الطبري، ٥/١٦-١٧.

(٦٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١/١٩٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/١٥٤٦؛ ابن حجر، الإصابة، ٦/٥١٦.

(٦٩) الواقدي، فتوح الشام، ١/٢٢٩.

(٧٠) ابهر: بلدة من نواحي أصبهان، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/٨٣.

(٧١) زنجان: بلد كبير من نواحي بلاد الجبال قرب قزوین، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/١٥٢.

(٧٢) تستر: من مدن خوزستان وهي تعريب شوشتر، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/٢٩.

(٧٣) القزويني، التدوين في أخبار قزوین، ١/٦١، ١/١٤١.

(٧٤) ابن حجر، الإصابة، ٤/٤٧٠.

(٧٥) الواقدي، المغازي، ١/١٤١، ٢/٤٣٤؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ١/٣١٤.

- (٧٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٢٥/٢.
- (٧٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤٩٩/٢.
- (٧٨) المصدر نفسه، ٥٠٥/٢؛ الذهبي، سير الأعلام، ٨٦/٤.
- (٧٩) الذهبي، سير الأعلام، ١٥٠/٤؛ الكاشف، ٤٧٧/١.
- (٨٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٩٦/١.
- (٨١) الذهبي، العبر، ٤٥/١.
- (٨٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٩٧/١.
- (٨٣) الجوهري، الصحاح، ١٧١٢/٤.
- (٨٤) المنقري، صفين، ٣٤٠؛ الصدوق، معاني الأخبار، ٣٥.
- (٨٥) اليعقوبي، تاريخ، ١٩٢/٢.